الخاتمة:

من خلال هذه الدّراسة التي حاولت معالجة إحدى الظواهر الرئيسة في جلّ المجتمعات، وتشغل أذهان الباحثين والمفكّرين،وحتى المنظّمات الدّولية والمحليّة ، وهي شريحة الأطفال نظرا لما تمثّله من رصيد ديمغرافي واجتماعي وتأثير مستقبلي على المجتمع ، وذلك من خلال سيطرة وسائل الإعلام العالمية على المشهد الاجتماعي، والآثار التي تمارسها القيم الاجتماعية المستهدفة من طرف هذه الفضائيات لشريحة الأطفال ، والتي لا تملك القدرة أو الوسيلة للسّيطرة و التحكّم فيما يبثّ من مادة إعلامية تحمل الكثير من القيم الاجتماعية ، تركت الآباء في حيرة من أمرهم وأمام هذه الكثافة الإعلامية وما تجلبه الفضائيات من آثار سلبية على المجتمعات إذا لم نحسن التَعامل معها ، فالفضائيات بحداثتها وتطوّرها، جاءت محملة بكلّ ما هو مفيد وضار، ويبقى الإنسان هو الفيصل الذي بإمكانه التفريق بين المفيد و الضّار ، فدخول الفضائيات المجتمع معناه إشارة لحدوث تغيّرات في بناء المجتمع ، وقيمه ، وتقاليده، ولكن ما تطمح إليه المجتمعات هو أنْ يكون هذا التغيّر نحو الأفضل ، وكسب التطّور والتقدّم دون الانحسار، والانحلال، والتفكّك، وذلك بالمحافظة على قيم وتقاليد المجتمع في إطارها الحضاري، قال توفيق الحكيم بعدما بدأ يسجّل بعض الحكايات للأطفال "إنّ البساطة أصعب من التعمّق ، وإنّه لمن السهل أن أكتب وأتكلّم كلاما عميقا ، ولكن من الصعب أن أنتقي وأتخيّر الأسلوب السّهل الذي يشعر السامع بأنّني جليس معه ، ولست معلّما له ، وهذه هي مشكلتي مع أدب الأطفال" ونتيجة لهذا النّقل المستمر للقيم من ثقافات مختلفة إلى داخل جسم المجتمع المحلّي سوف يؤدّي إلى نشوء قواعد جديدة للتفاعل الاجتماعي ، ومنه تتغيّر القواعد السابقة ، ممّا يؤدّي إلى تبنّي قيم وسلوكات تخالف الفعل الحضاري للمجتمع ، ولهذا يجب إبراز دور الأولياء داخل الأسرة من خلال إعادة الرّوح المفقودة بالمشاركة الإيجابية وعدم ترك المقود لغيرها ، بل تكون الأسرة هي الحاضن والملاذ الآمن التي تقود الأجيال إلى برّ الأمان ، وليست وسائل الإعلام التي تحمل من خلفها توجّهات وخلفيات فكرية وأنساق قيمية. ولقد توصّلنا من خلال هذه الدّراسة إلى عدّة استنتاجات نأمل أن تكون بداية لصياغة فرضيات من أجل القيام بدراسات أخرى .